. @ 184 @

(^ (45) ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا) * * * * * * .

وعن الحسن وقتادة أنهما قالا : من صلى ولم ينته عن الفحشاء والمنكر ، فصلاته وبال عليه . .

وقوله : (^ ولذكر ا أكبر) فيه قولان : أحدهما : ولذكر ا أفضل من كل الطاعات ، وروي عن ثابت البناني أن رجلا أعتق أربع رقاب ، وجعل آخر يذكر ا بالتسبيح والتحميد والتهليل ، ثم سئل عن ذلك جماعة من أهل العلم ، فقالوا : ذكر ا تعالى أفضل ؛ لأن ا تعالى قال : (^ ولذكر ا أكبر) . .

والقول الثاني أن معناه : ولذكر ا إياكم أكبر من ذكركم إياه ، وهذا قول ابن عباس ، وروي إن رجلا قال لابن عباس : إن فلانا (يقول) في قوله : (^ ولذكر ا أكبر) : إن معناه : إذا ذكره وانتهى عن معاصيه ، فقال : هذا كلام حسن . وليس بمعنى الآية ؛ وإنما معنى الآية ما ذكرنا عنه ، وهو قوله : ولذكر ا إياكم أكبر من ذكركم إياه . ومنهم من قال : ولذكر ا في الثواب أكبر من ذكركم في الطاعة . .

وقوله : (^ وا يعلم ما تصنعون) أي : تفعلون . .

قوله تعالى : (^ ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) فيه قولان : أحدهما : ولا تجادلوا أهل الكتاب الذين قبلوا الجزية إلا بالتي هي أحسن ، وقوله : (^ إلا الذين ظلموا منهم) المراد بهم على هذا القول أهل الحرب . .

والقول الثاني : (^ ولا تجادلوا أهل الكتاب) يعني : المؤمنين منهم ، ومعنى النهي عن المجادلة معهم بعد إيمانهم ، هو أنهم كانوا يخبرون عن أشياء في كتبهم لم يعلمها المؤمنون ، [فنهى] عن مجادلتهم فيها ، فلعلها صحيحة . .

وقوله : (^ إلا الذين ظلموا منهم) هم الذين لم يؤمنوا . وعن قتادة قال : الآية